

النهاية في غريب الأثر

{ شرد } ... فيه [لتَدْخُلُنَّ الجَنَّةَ أجمعُونَ إِلَّا من شَرَدَ على الله]
أي خَرَجَ عن طاعته وفارق الجماعة . يقال شَرَدَ البعير يَشْرُدُ شُرُودًا وشِرَادًا إذا
نَفَرَ وذهَبَ في الأرض .

(ه) ومنه الحديث [إنه قال لخَوَّات بن جُبَيْر : ما فَعَلَ شِرَادُك] قال الهروي :
أراد بذلك التَّعْرِيفَ له بقصَّته مع ذات النِّحْيَيْنِ في الجاهليَّة وهي معروفة (انظر
الصاح (نحا)) يعني أنه لما فَرَّغَ منها شرد وانفَلَتَ خوفاً من التَّبِيعَةِ . وكذلك قال
الجوهري في الصاح وذكر القِصَّةَ . وقيل إنَّ هذا وهمٌ من الهروي والجوهري ومن
فسَّره بذلك .

والحديثُ له قِصَّةٌ مَرَّوِيَّةٌ عن خَوَّات إنه قال : نزلتُ مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بِمَرِّ الطَّهْرَانِ فَخَرَجْتُ من خِبَائِي فإذا نِسْوَةٌ يتحدَّثْنَ فَأَعْجَبَنِي
فَرَجَعْتُ فَأَخْرَجْتُ حُلَّةً من عَيْبَتِي فَلَبِيسْتُهَا ثم جَلَسْتُ إِلَيْهِنَّ فمرَّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فَهَيَّئْتُهُ فَقُلْتُ : يا رسول الله جَمَلٌ لي شَرُودٌ وأنا أَبْتَغِي له
قِيْدًا فمَضَى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتَبِعْتُهُ فَأَلْقَى إِلَيَّ رِداءه ودَخَلَ
الأَرَاكَ فَقَضَى حاجَتَهُ وتَوَضَّأَ ثم جاءَ فقال : أبا عبد الله : ما فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ
؟ ثم ارتَحَلْنَا فجعل لا يَلْحَقُنِي إِلَّا قال : السلام عليكم أبا عبد الله ما فعل شِرَادُ
جَمَلِكَ ؟ قال : فتعجلتُ إلى المدينة واجتنبْتُ المسجدَ ومُجَالَسَةَ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما طال ذلك علىَّ تَحَيَّيْتُ ساعةَ خَلَاوَةِ المسجدِ ثم أَتَيْتُ المسجدَ فجعلتُ
أُصَلِّي . فخرجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حُجَرِهِ فجاءَ فصلَّى رَكَعَتَيْنِ
خَفِيفَتَيْنِ وطَوَّلَ الصلاةَ رجاءً أن يذهبَ ويدْعَانِي فقال طَوَّلَ يا أبا عبد الله ما
شئتَ فلستُ بقائمٍ حتى تَنْصُرَ فَقُلْتُ : والله لأَعْتَذِرَنَّ إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولأُبَرِّئَنَّ صَدْرَهُ فانصرفتُ فقال : السلام عليكم أبا عبد الله ما فَعَلَ شِرَادُ
الجَمَلِ (في أ : ما فعل شِرَادُ جملك) ؟ فَقُلْتُ : والذي بَعَثَكَ بالحق ما شَرَدَ ذلك
الجَمَلُ منذُ أسلمتُ فقال : رَحِمَكَ الله مرَّتَيْنِ أو ثلاثاً ثم أَمْسَكَ عَنِّي فلم يَعُدْ